الحرف 29

ذعار الرشيدي

إنها حرب الـ 37 ملياراً

ما نراه اليوم من تجاذبات حول محاولة بسط يد الحكومة أو أطراف في الحكومة على غرفة تجارة وصناعة الكويت ليس سوى دق طبول حرب الـ 37 مليار التي أعلنت عنها الحكومة ضمن خطتها الإنمائية القادمة.

جميع معارك السياسة التي شهدتها البلاد ومنذ سنوات، جميعها أقول وبلا استثناء كانت شرارتها دينارا، فما بالكم والحرب القادمة بسبب الـ 37 مليار دينار؟! «وإذا بتعدهم يبي لك بالضبط 1110 سنة هذا إذا بتعدهم دينار دينار، بس إذا بتعدهم عشرات يبي لك 111 سنة» وعن نفسي شخصيا فأنا أعد راتبي بدقيقتين ونصف بالضبط!

تقاطع مصالح وتعارض أخرى جميعها بسبب هذه الحرب المحتملة ستفرض تغيير المشهد السياسي على الرغم من الهدوء النسبي الذي لف جبهة علاقة الحكومة بالبرلمان خلال الأسابيع الماضية، وسيتغير المشهد السياسي قريبا، فنحن لا نتحدث عن 300 مليون طارت من مكتب قيادي كبير ولا عن استثمارات مشكوك بأمر ربحيتها بمليار أو ملياريـن، ولا نتحدث عن محفظة استثمارية لضخ الدم في شرايين البورصة المتيبسة، ولا نتحدث عن مدينة الشدادية الجامعية التي وبحسب أحد المصادر لن يمكن أن تفتتح إلا في العام 2025 ميلادية وكل سنة وأنتم بخير، نحن نتحدث عن حزمة مشاريع قيمتها 37 مليار دينار أي باللغة العالمية أكثر من 100 مليار دولار، ألا تعتقدون أن هذه كافية لأن تطلق شرارة حرب شعواء لا تبقي ولا تذر؟، هل تعتقدون أن مجلس الأمة يساوي في نظر الأطراف المتنازعة التي تسن حرابها استعدادا لدخول حرب كسر العظم هذا المبلغ؟ لا أظن فهذا المبلغ يمكن أن يأتي بخمس مجالس أمة ومجلسين بلديين و500 نقابة و5000 حركة سياسية، ولو انطلقت حرب الـ 37 مليار كما يراد لها لكان أول ضحاياها مجلس الأمة نفسه، الذي سيجد أعضاؤه أنفسهم في وسط أتون حرب أكبر بكثير من قدراتهم وأعلى بكثير من أفق تطلعاتهم.

الحرب قادمة وسترون أن المسألة ليست «غشمرة» وأن الأيام حبلى بـ 37 مليار مفاجأة من العيار الثقيل، فاستعدوا، وما إن تسقط «الغرفة» حتى تبدأ الحصون تتساقط تباعا وسلم لنا على التنمية وأهلها!

Waha2waha@hotmail.com

جرس

سامي الخرافي

الرغبة المشتعلة

يروى ان شابا ذهب الى حكيم في الصين ليتعلم منه سر النجاح، فسأله ما سر النجاح؟ فقال له الحكيم: إن سر النجاح هو الدوافع. فقال له الشاب: ومن أين تأتي هذه الدوافع؟ فرد الحكيم: من الرغبة المشتعلة. استغرب الشاب وقال: وما الرغبة المشتعلة؟ ومن أين تأتي؟ فاستأذن الحكيم الشاب لحظات وأحضر وعاء كبيرا مليئا بالماء ثم قال للشاب: أمازلت تريد معرفة مفهوم الرغبة المشتعلة؟ فأجابه الشاب: بالطبع، فطلب منه ان يقترب من الوعاء وينظر فيه، وفجأة ضغط الحكيم بكلتا يديه على رأس الشاب ووضعها داخل الوعاء. ومرت ثوان لم يتحرك فيها الشاب، وبعدها بدأ بالعمل لإخراج رأسه بكل ما أوتي من قوة حينما شعر بالاختناق حتى نجح في تخليص نفسه، ثم نظر الى الحكيم بغضب وقال له: ماذا فعلت؟ أتريد قتلي؟ فأجابه الحكيم: ماذا تعلمت من هذا الدرس؟ فأجاب الشاب: لا شيء. فقال له الحكيم: بل تعلمت الكثير، لأنك في البداية عندما كان رأسك في الوعاء لم تكن لديك الدوافع الكافية لتخرج رأسك من الوعاء، وعندما شعرت بالاختناق بدأت في التحرك والمقاومة حتى وصلت دوافعك الى أعلى درجاتها، وعندها أصبحت لديك «الرغبة المشتعلة» لتخليص نفسك، وفي النهاية نجحت لأنه لا يمكن لأي قوة أن توقفك، فاعرف عندما تكون عندك الرغبة المشتعلة للنجاح فلن يستطيع أحد ايقافك.

أسوق القصة السابقة بعد ان نجح مجلس الأمة أخيرا في إقرار ثلاثة قوانين كانت مثار جدل كبير، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على الرغبة المشتعلة التي سادت الأجواء بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، خلال الفترة القليلة الماضية، فأثمرت نتائج طيبة جدا بإقرار ثلاثة قوانين مهمة: الخطة التنموية للدولة وهيئة سوق المال وحقوق المعاقين.

ونذكر هنا بما أشار اليه صاحب السمو الأمير أكثر من مرة في خطاباته، حول ضرورة التعاون بين السلطتين لإنجاز المشاريع، ويجب ان يبقى نوابنا الأفاضل وحكومتنا الرشيدة يعيشون هذه الحالة من الانسجام والتوافق، لأن مصلحة البلاد والعباد فوق أي اعتبار.

فالرغبة المشتعلة في نفوس كل المواطنين هي أن يكتب لبلادنا النجاح في كل خططها ومشاريعها، وهذه الرغبة في النجاح لن تتحقق، كما رأينا في قصتنا السابقة، إلا بالإرادة والتصميم ووجود الدوافع الحقيقية للإنجاز، فلنجرب هذه المرة، وأدعو نواب الأمة والحكومة الى الاستمرار في حالة التوافق، وإلى ابراز الدافع الحقيقي للعمل الجاد، وان تكون لديهم الرغبة في الإنجاز، وعندها سنجد ان بلادنا قد تغيرت، وبدأت خطواتها الحقيقية لتكون مركزا ماليا واقتصاديا يشار إليه بالبنان.

Samy_elkorafy@hotmail.com

نظرات

محمد هلال الخالدي

شأن داخلي

وصلتني رسالة من مجموعة طلبة عرب وإيرانيين يدرسون في جامعة ستوكهولم بالسويد، أسسوا مؤخرا جمعية طلابية تهتم بقضايا حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، ويقومون حاليا بجمع معلومات ووثائق عن انتهاكات حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، وقد طلب مني أحد الطلبة الإيرانيين أن أبحث له عن معلومات حول صور انتهاكات حقوق الإنسان في إيران تحديدا. ما فهمته منهم أنهم بصدد تحريك دعاوى قضائية ضد السلطات التي تنتهك حقوق البشر في هذه البلدان، وأخشى ما أخشاه أن تصل الأمور إلينا وتتحرك مجموعة مماثلة ضد الكويت فيما يتعلق بقضية البدون، ولذلك نتمنى من حكومتنا «الرشيدة» أن تبادر إلى حل هذه القضية العالقة منذ ما يزيد على أربعين عاما، حتى لا تضطر إلى تقبل حلول أخرى تفرض علينا من الخارج.

□ □ □

ثمة من يعتقد بأن كل ما يدور داخل البلد (أي بلد) هو شأن داخلي ولا يحق لأي دولة أن تتدخل فيه، غير أن هذا الاعتقاد غير صحيح بالتأكيد، فهناك دوما قضايا تستدعي التدخل الخارجي، وأحد أهم تلك القضايا هي انتهاكات حقوق الإنسان، فالمجازر والقتل الجماعي التي قام بها الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك خلال الفترة من عام 1992 إلى 1995 والتي راح ضحيتها قرابة 8 آلاف مسلم لم تمنع قوات حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الأميركية من التدخل العسكري لوقف تلك الانتهاكات الصارخة، كما أن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق إبان حكم حزب البعث كانت أحد أسباب حرب الخليج الثالثة، وما يحدث الآن من ضغط عالمي على إيران التي باتت تقارير انتهاكات حقوق الإنسان تصدر عنها بصورة مقلقة بسبب تصرفات الحكومة الإيرانية ضد المعارضين لحكم الرئيس أحمدي نجاد ينذر بتطورات بالغة الخطورة، فالعالم لن يبقى ساكتا يتفرج على صور القتل الجماعي والانتهاك المتواصل لحقوق الإنسان، ولن يغني أي دولة التحجج، أو التبجح بمعنى أدق بمسألة «الشأن الداخلي»، فالشؤون الداخلية لأي دولة لا تعني الوصاية على كرامات البشر والتصرف بحياتهم دون حسيب أو رقيب. العالم اليوم يشهد ثورة دولية ربما يشكل فضاء الانترنت أحد مرتكزاتها، وطلاب الجامعات والشباب بشكل خاص باتوا أكثر تنظيما ووعيا، خاصة في الدول الغربية، وهم دائما على اطلاع بما يحدث في العالم كله، ولديهم دائما العزيمة والنشاط والوسائل للضغط على حكومات بلدانهم لتتحرك من أجل نصرة المستضعفين وحمايتهم من طغيان السلطات المطلقة التي تنتهك حقوق البشر وكراماتهم. التاريخ معلم كبير، فيه دروس وعبر، وأحد أعظم دروس التاريخ أن قضايا حقوق الإنسان ليست شأنا داخليا.

bodalal@hotmail.com

فالكم طيب

أنوار عبدالرحمن

من ينقذ هؤلاء الأبناء؟!

كانت تأتي أحيانا في نهاية الأسبوع لتلعب مع ابنتي لمدة ساعة أو أكثر، ولم تكن مزعجة ولا مؤذية، بل كانت تقضي تلك الفترة بقليل من الكلام لخجلها الزائد عن حده، رغم أنها أكبر من ابنتي بعدة سنوات، أول صفة تلاحظها عليها عندما تنظر إليها، هي هزالة بدنها، وقد عرفت سبب ذلك عندما زارتني إحدى جاراتي وسألتني وفي قلبها الكثير من الألم: هل تعلمين كيف تعيش تلك الفتاة المسكينة التي لا يتعدى سنها عشرة أعوام؟ قلت لها: لا.. لماذا؟ قالت بعد أن تنهدت بحسرة: «هذه الفتاة تعيش عند زوج أم، لأن أباها توفي منذ فترة، وقد أنجبت أمها هذه السنة طفلة، ولكنها تركتها بيد ابنتها الصغيرة هذه، لتتولى إطعامها وتغيير ملابسها وتنظيفها، بل وتتركها تنام في الليل عندها، لدرجة أنها تذهب للمدرسة وعيناها غافيتان من كثرة السهر بسبب بكاء المولودة، وكل ذلك من أجل إرضاء زوجها الثاني، والحفاظ عليه! وأردفت قائلة: يا لقساوة قلبها، لقد زادت على ابنتها ما تعانيه من اليتم مسؤولية أكبر من حجمها وإدراكها. حقيقة هناك آباء وأمهات، لا يستحقون حتى حمل هذا المسمى لأن أقل شعور يحمله الوالدان لأبنائهما، وهو الرحمة، قد نزعت من قلوبهم، والعياذ بالله»!

في الواقع.. لم تكن تلك الفتاة الصغيرة هي الوحيدة التي كانت تمر بهذه المعاناة، بل عرفت بعد فترة أن بعض الأمهات يتبعن نفس هذا النهج والأسلوب، وبعضهن يمارسن الإرهاب النفسي على أبنائهن، لدرجة حرمانهم حتى من أن يعيشوا مرحلة الطفولة، ويستمتعوا بأوقاتها كباقي الأطفال، وأذكر موقفا نقلته لي إحدى الأمهات، عندما لاحظت الانضباط غير الطبيعي في أبناء جارتها داخل المنزل، وخوفهم الزائد من أمهم، حتى من أن يتسببوا في إسقاط إبرة على الأرض، وسألتها عن سبب ذلك، ردت عليها بنبرة المتجبرة: «كف واحد بيخليهم بيمشوا عدل».. تقول هذه المرأة: شعرت بقشعريرة في بدني، عندما سمعتها تتكلم بهذه اللهجة، وكرهت بعدها حتى زيارتها.

السؤال الذي لن أجد أنا وغيري الإجابة عليه: من ينقذ هؤلاء الأطفال من قسوة والديهم؟ إحدى الطبيبات تقول: تمر علينا بعض الأحيان حالات نعرف من خلالها أن الأم أو الأب هو المتسبب في كسر عظم، أو نزف جرح حاد، في جزء من أجزاء جسم الابن، رغم نكرانهما وخوف الطفل من والديه عن ذكر الحقيقة، ولكن ليس بيدنا أي حيلة للتصرف أمام هذه الجريمة، سوى أن نقول: رحم الله هؤلاء الأبناء الذين ابتلوا بوالدين لم يقوما بحقهم أمام ربهما، الذي سيسألهما عن ذلك يوم الحساب.

نعم، رحم الله هؤلاء الأبناء. الذين فتحوا أعينهم فوجدوا والدين ظالمين، لم يرحماهم عند الصغر، فكيف يكون الإحسان لهما عند الكبر؟.. إنها فعلا مصيبة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

Falcom6yeb@yahoo.com

رثاء

محمد خلف الشمري

وداعاً أيها الجار الطيب

اليوم أكتب لكم وغدا العلم عند الله، كل نفس ذائقة الموت، وكل من عليها فان، بلغنا بالأمس الخبر الحزين فلم تصدقه مسامعنا، جارنا الطيب رحل الى ملكوت الله، هرع كل من عرف هذا الرجل «الإنسان» الذي جاورنا جميعا منذ سنين لعلنا نراه ونكذب ما سمعناه، لكن رأينا الحزن والهم مرسومين على الوجوه فأيقنا أن من رحل هو ذلك الرجل الطيب، كان نعم الأب والجار ورحيله أورثنا جرحا حميما وذكرى خالدة في كل شارع وبيت ومسجد، ينعاه جيرانه قبل أهله وأولاده وحزن عليه كل من عرفه.

سعد عيد العتيبي لم يكن مجرد جار أو أخ عرفناه من هذا الزمن، هو إنسان عرف حق الإنسانية، فلم تبدر منه أي كلمة تسيء لمن حوله، بل كان طيب القلب، حلو اللسان يدعو من حوله ونفسه لمرضاة الله، مؤديا لواجب الاخوة في السراء والضراء لجميع من حوله في كل المناسبات، حتى اذا رأيناه أقبل علينا ابتسمت له الوجوه، ورحبت به القلوب قبل الكلمات، رحل جسده وبقيت روحه تروي لنا حكايات هذا الجار وقصصه وعن أخلاقه العالية التي تحلى بها وشهد بذلك كل صغير وكبير، وأصبحت القلوب هي داره وقبره الذي يسكنه بعيدا عنا.

هذا العام ستغيب عنا الفرحة وسيطول انتظارنا بعد كل صلاة ننتظرك تأتي الينا مهنئا عارفا حق الجار على الجار، ولكن سيطول وقوفنا وسيبقى مكانك خاليا، يعطره شذى أعمالك الصالحة.

الجار ثم الدار يا أبا بدر ولو لم يكن الموت حقا علينا لما ارتضينا غيابك عنا، ولكن ما يسكن قلوبنا هو نفسك الراضية المرضية الى جوار الله، فبإذن الرحمن مثواك الفردوس الأعلى، وطب نفسا فإن أصوات دعاء أحبابك وذريتك الصالحة لن تهدأ، ما مات من خلّف الرجال والذرية الصالحة يا أبا بدر.

الأوجع بالحق

سلمان البرازي

مسؤولية التوقيع

لابد أن كلا منا قد أبرم عقدا أيا كان نوعه، عقد شراء أو بيع أو إيجار أو مقاولة أو وكالة أو غير ذلك من تصرفات قانونية، ولزم لانعقاده التوقيع بذيل ذلك العقد، فما التوقيع وما أثره؟ التوقيع إنما هو إفصاح وإعلان عن الإرادة بالموافقة على ما تم تدوينه وتبني مسؤولية ما تم تحريره أيا كان مضمونه، هذا تعريف عام ينطبق على كل تصرف يصدر عن عاقل كامل الأهلية، يضاف له بشأن القرارات الإدارية والوزارية ان تصدر عن مختص بأركانه الصحيحة الأخرى.

ومن الأهمية أن نعرف أن للتواقيع أنواعا بحسب قوتها وأهميتها ومصدرها ومضمونها ومنزلة المفوض لها، ولا شك أن أهم وأقوى وأرفع التواقيع الموقع عن الله سبحانه وتعالى وهو المفتي فقد تبوأ منصبا كبيرا ومن شروطه أن يكون معتليا عن الهوى وملما بما يؤهله من العلم لذلك، هذا ما حرره ابن القيم الجوزية وزيادة عن الإفتاء والمفتين في كتابه المشهور «اعلام الموقعين عن رب العالمين» وقال رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه عن المفتي «إذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله، ولا يجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السنيات، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات؟».

وبإنزال الفقرة الأولى من هذا القول السديد على واقعنا فإن الوزراء قد تحملوا ثقة ولي الأمر صاحب السمو الأمير حيث فوضوا عن سموه، كل في منصبه، وتنص على ذلك المادة 55 من الدستور «يتولى الأمير سلطاته بواسطة وزرائه»، لذا فإن قراراتهم المنتهية بتوقيعهم يجب أن تكون عادلة بين الموظفين والمواطنين والمقيمين متضمنة المساواة بين أصحاب المراكز المتماثلة دون تمييز أو تفرقة غير مبررة جاعلين الحق منهجا والعدل سبيلا، ولكن ما نراه خلاف ذلك - مع الأسف - وأظهره أمران، الأول التقرير الأخير لديوان الخدمة المدنية المقر بكثرة الفساد الإداري في الوزارات واستشرائه، والثاني كثرة الطعون الإدارية أمام القضاء بدعاوى عديدة بعضها إنما كان سعيا لرفع ضيم وقع على موظف أو مواطن أو مقيم من مدير أو حيف من وزير تضمنه توقيع على قرار بذلك لأي منهما، فهذا القرار الأخير المحتوي على ظلم بترقية أو تنصيب غير مستحق وتخطي مستحق أو محاباة لشخص ومعاداة لآخر أو عدم الإذن بالعلاج بالخارج لحالة تستدعي ذلك والسماح لأخرى لا تستدعي السفر مرضاة لصديق أو عضو أو شيخ أو متنفذ وغير ذلك من حالات إنما هو توقيع على جور، ورضا بظلم وشهادة على حيف أفصح عنه ذلك المدير أو الوزير بتوقيعه على القرار الذي تضمنه ناسيا أنه سيتجرع مرارة قراره عند رب العالمين أعدل العادلين إن لم تعجل له عاقبة الظلم والجور في الدنيا.

أين ذلك من خير السلف والخلف النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، الأسوة والقدوة الحسنة عندما قال «إنني لا أشهد على جور». ونرى أن من علاج ذلك ابتداء أمام الضعف الحكومي وتمدد الفساد الإداري الا نجعل الدولة تتحمل أخطاء لا يعذر محدثها الجهل بها مرتكنا إلى أنه لا ضرر ولا مساس يصيبه وعليه فنقترح أن يبادر مجلس الوزراء الموقر أو المنصفون من أعضاء مجلس الأمة بتعديل على قانون الخدمة المدنية بإضافة مادة بشأن الموظفين بل ليعم النفع بإصدار تشريع عام يفيد بأن «لكل متضرر من قرار صدر حكم لصالحه بإلغائه الرجوع إلى مصدر القرار بشخصه لا بصفته - شخص المدير أو شخص الوزير - بالتعويض المادي الجابر لضرره بما فاته مما هو مستحق له وما لحقه من ضرر معنوي».

Salman.f@msn.com